فراشة

جاءت تبث الروض شاكيةً — غصناً من الأشواك تشجيها
مالت على الأزهار ساردةً — سِيَراً تفيض لها مآقيها
أفضت بما تخفي دخيلتها — وأتت على أسرار أهليها
والزهر آذان متفتحة — تتلقط الأخبار عن فيها
يا ضيعة للسر حين مضت — تروي على الأزهار ماضيها
قد ضيّعت ما استودعته ولم — ترع الأمانة أو توفيها

***

راحت تشق الأفق ضاربةً — أجواءه بجناحها تيها
بسطت جناحيها تخالهما — جُلّنارة(1) رفّت أماليها
أو مهجة عصفت بلابلها — من لوعة الذكرى لما فيها
تنداح في الآفاق سابحةً — كسفينة شالت مراسيها
أرأيتها جدّت محلقةً — في الأفق والظلماء تلقيها
والريح تدفعها وتجذبها — والليل ينشرها ويطويها
لكنها ظلت مكابرةً — تتسنم الأقدام تغويها
تخفي لها عما تجشمه — من شدة كانت تعانيها
هل عندها من سيرة عجب — صعدت إلى الجوزاء ترويها ؟!

***

ما كان قلبك في نوازعه — إلا الفراشة قام يحكيها
تهتاجه فتنٌ فتعرفه — من سنة الحق يبغيها
وكذا الفراشة ليس يردعها — عن غيّها من راح يهديها
كم جامح للنار تحسبه — جمراً أضاء فتزدهي تيها
وتدق نحو النار ناشدةً — نوراً فترديها أمانيها !!

(دمشق) — عدنان مردم بك

(1) تضبط جلّنارة بتشديد اللام ، وتكون بكسر الجيم ، ومعناها زهرة الرمان